الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد (26) - نيسان إبريل 2024م

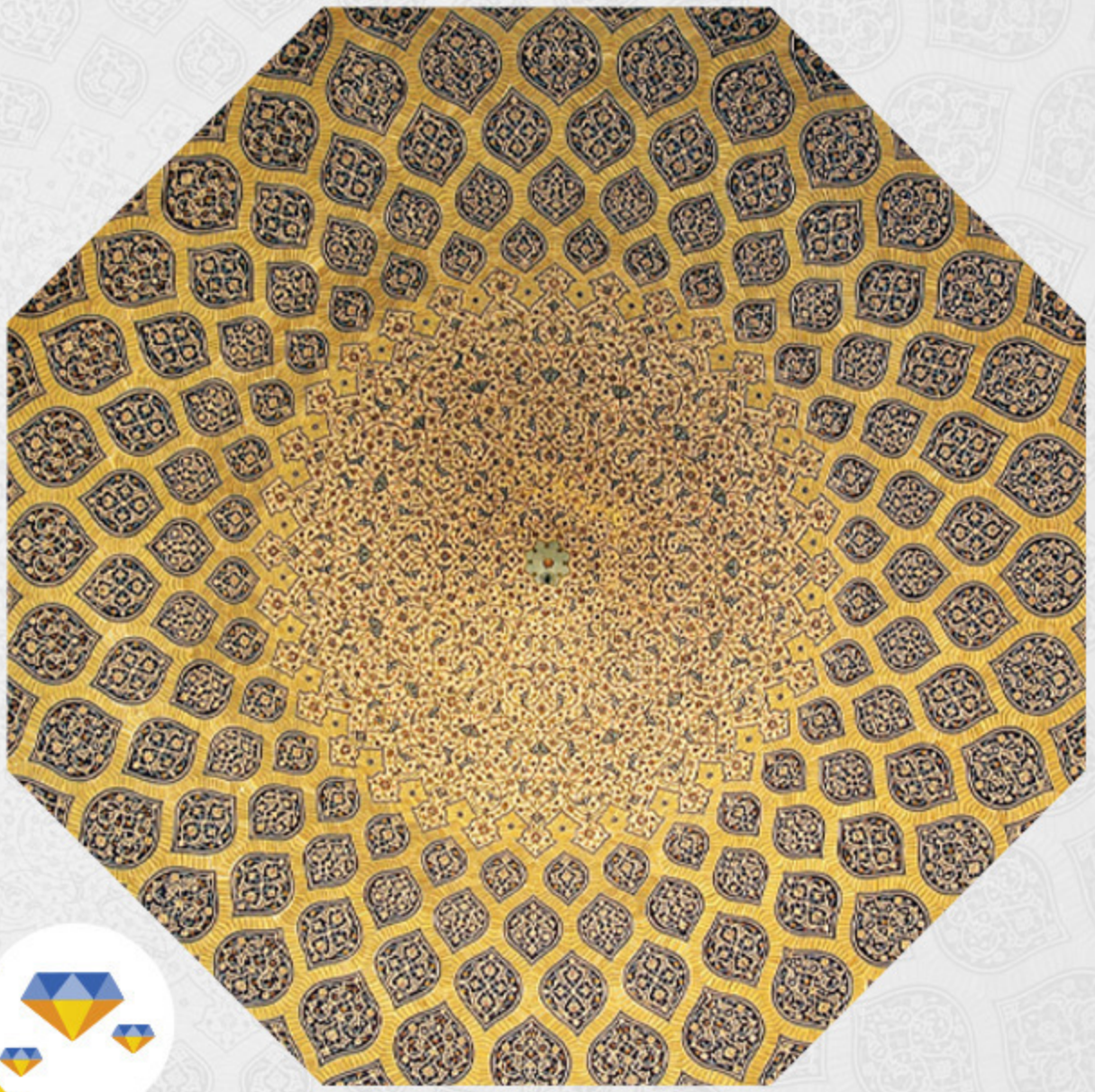

شد الرحال للأقصى الفضل والمنزلة
د. سليم الرجوب

أحكام صلاة العيد
د. أحمد عبد الجواد

عيدنا بإسناد غزة والوقوف معها
د. أميمة محمد قراقع

أمرُ الله - في غزة - رحمةٌ بنا
د. إسراء السلايمة

تجلّي مظاهر العظمة في سورة القدر
أ. معين رفيق

الفهرس

الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــــة 02

أمرُ الله - في غزة - رحمةٌ بنا، د. إسراء السلايمة.....03

الاعتكاف في الأقصى ... آداب وأحكام، أ. نور الدين الرجبي.....04

تجلّي مظاهر العظمة في سورة القدر، أ. معين رفيق.....05

عينُك على العشر الأواخر وليلةِ القدْر، أ.محمد سليمان عباهره 06

شد الرحال للأقصى ... الفضل والمنزلة، د. سليم الرجوب 07

خير الأعمال سرور تدخله على أطفال غزة، أ. أحمد شوقي شعيبات.....09

أحكام صلاة العيد، د. أحمد إسماعيل عودة عبد الجواد.....10

عيدنا بإسناد غزة والوقوف معها، د. أميمة محمد نعمان قراقع.....11

في العيد لنتأدب في حضرة الشهادة والتدمير، أ. محمد هشام عمرو.....12

قصيدة بعنوان خيار المسلمين،أ. عمرو عبد الله سدلة 13

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

أيها الأخوة والأخوات.. تحية طيبة مباركة نطيرها لكم في هذه الأيام العظيمة والأوقات الثمينة ... وفي أعظم المواسم ثوابا ورحمة.. موسم شهر رمضان المبارك ونحن نعيش في أواخر أيامه وبالتحديد في العشر الأواخر منه، وقد أوشكت أيامه وساعاته على الرحيل ولم يبق منها سوى القليل.. فما أجمل أن نحث الخطى مسرعين نحو الطاعة والمغفرة قبل الرحيل وانتهاء الموسم! فهذه الساعات هي الأغلى والأثمن في ميزان العبد عند ربه.. فيا فوز من أحسن استغلالها واستثمارها وسعى بكل جد وهمة لاستغلالها والفوز بها!

عدد جديد من مجلة الدرر المقدسية يرى النور في هذه الأيام العظيمة.. في هذا العدد حرصنا كل الحرص أن يكون جامعا لكل مثمر ومفيد لنا ولكم دينا ودنيا؛ فكانت العشر الأواخر وفضلها وحسن اغتنامها والحرص عليها، وكان العيد بأحكامه وصلاته حاضرا، وكذلك الرباط وشد الرحال للأقصى والاعتكاف فيه في هذه الأيام فضلا ومنزلةً بيَّنها علماؤنا الأجلاء.

الإخوة الكرام .. يأتي هذا العدد ومازال شعبنا المرابط في فلسطين يواجه الموت صباحا ومساء وبخاصة في حرب الإبادة التي تمارس على أهلنا وأحبابنا في غزة العزة، وما زال العالم الكاذب المنافق يرى ويسمع أهوال الإبادة دون أن يرف له جفن من رحمة أو خلق، فهو عالم أتقن فن النفاق والكذب والإجرام، فبعد أيام قليلة يحل علينا عيد الفطر المبارك بعد رحلة صبر واحتساب مع شهر رمضان المبارك، هذا العيد يأتي وغزتنا وأهلها يعيشون الأهوال والجرائم وكأني بغزة تقول:

أقبلت يا عيد والأحزان أحزان وفي ضمير القوافي ثار بركان
من أين نفرح يا عيد الجراح وفي قلوبنا من صنوف الهم ألوانه

وأخيرا نسأل الله أن يأتي عيد الفطر وقد تحقق النصر لأهلنا في غزة، وقد مكن الله لهم في أرضهم، وفرج كربهم، وحفظ عليهم دينهم وأموالهم وأعراضهم، وجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم يوم يلقون ربهم، وتقبل الله طاعتكم وجهادكم وأعلى منزلتكم وجعل الفردوس مسكنكم.

أمرُ الله - في غزة - رحمةٌ بنا

د. إسراء السلايمة
مدرسة في القدس

بسم الله الرّحمن الرّحيم الذي وسعت رحمته كلّ ما في الأرض وما في السّماء، والصّلاة والسّلام على النّبيّ المجاهد سيدنا وحبيبنا محمد عليه السلام

اللهُ تعالى مُدبّرُ هذا الكون بكلّ ما فيه، لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السّماء، فكلُّ شيء يجري بأمره وحده، فما تسقط من ورقةٍ إلّا يعلمها الله, وما يتحرّك شيءٌ إلّا بإرادته، وإنّ كلّ ما يحصل في غزة وفلسطين أمرٌ من الله ، بالتالي هو رحمةٌ بنا، الله رحيمٌ يُدبّرُ لنا أمرًا عظيمًا ويُهيّئنا له كما دبّر ليوسف وموسى عليه السلام الأمر من قبل.

فحصارُ العدو أمرٌ من الله ... وسقوط الشّهداء أمرٌ من الله ... وإصابات الجرحى أمرٌ من الله ... وأَسْرُ الأَسْرى أمرٌ من الله ... وهدم البيوت أمرٌ من الله ... ونزوح الأهالي أمرٌ من الله ... وفَقدُ الأبناء أمرٌ من الله ... والآلام والجراح كلّها التي حلّت بأهلنا في غزة أمرٌ من الله ... فلا تيأس ولا تحزن كلّ شيءٍ عنده بمقدار، وأمرُه كلّه خيرٌ ورحمةٌ بعباده...

أمرُه تعالى رحمتُه بنا؛ ليُميّز الحقّ من الباطل، والخير من الشّر، والصّالح من الطّالح، والطّيّب من الخبيث ...

أمرُه تعالى رحمتُه بنا؛ لِتعلو كلمة الإسلام والمسلمين، ولِتصل كلمتهم إلى أنحاء المعمورة، فيدخل الإسلام كلّ بيتٍ من بيوت الكفر قبل بيوت الإسلام.

أمرُه تعالى رحمتُه بنا؛ ليرفع شأن المجاهدين الأبطال ... فتصبح عباراتهم على كلّ لسان الصّغير قبل الكبير، وتصبح كلماتهم ترانيم يتغنّى بها النّاس تعبيرًا عن حبّهم واحترامهم وتقديرهم لما يقوم به المجاهد المقاوم المرابط الذي ضحّى بنفسه وأهله وماله من أجل الوطن ومقدساته بكلّ عزة ونخوة وشهامة، قال الله تعالى: {فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأعراف:35]، سيدنا موسى عليه السلام أُبعد عن أمه بأمر الله، وفرعون أمر جنوده بقتل كلّ طفل ذكر يُولد لبني إسرائيل أمرٌ من الله، وإلقاء أُمه له بالبحر وهو طفلٌ صغيرٌ أمرٌ من الله، وتتبع أُخته له أمرٌ من الله، ووصوله إلى بيت فرعون الطّاغية الذي يقتل كلّ طفل ذكر في ذلك الزّمان أمرٌ من الله، ولَهْفت زوجة فرعون لموسى وإلقاء محبته في قلبها أمرٌ من الله، كلُّ ذلك كان لأنّ إرادة الله شاءت أن يكون موسى نبيًّا لبني إسرائيل، فلو لم تَلْقه أُمه في البحر، ولم يأخذه فرعون، ولم تَلهف إليه زوجة فرعون؛ لقتله فرعون وما صار نبيًّا، قال الله مطمئنًا فؤاد أُم موسى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } [القصص:7].

سيدنا يوسف عليه السلام ضاع عن والده بأمرٍ من الله، إلقاء إخوته له في الجبّ أمرٌ من الله، جاءت السّيّارة (القافلة) لِتشرب من البئر، فتنظر يوسف أمرٌ من الله، بِيعَ في سوق العبيد أمرٌ من الله، اشتراه عزيز مصر بدراهم بخس أمرٌ من الله، كلُّ ذلك لأنّ إرادة الله شاءت أن يكون يوسف ملك مصر، فلو لم يحقد عليه إخوته، ولم يُلق في الجبّ، ولم يُبع في سوق العبيد، ولم يشتره عزيز مصر لما صار ملك مصر وحاكمها.

لولا الصّعاب والمصائب التي نَمُرُّ بها وتَمُرُّ بنا لما وصلنا... ولولا الأحزان والآلام والجراح لما فرحنا... ولولا الابتلاءات لما رُفعنا ...

هكذا الحياةُ طريقٌ وَعِرةٌ لا بد من أن نتعثّر أحيانًا ونسقط أحيانًا، فنُقاوم ونُحاول لِنصل ... هي محطاتٌ قاسيةٌ نَمُرُّ بها - قد تطول وقد تقصر- في شريط حياتِنا، لكنّها إعدادٌ من الله لأمرٍ عظيم لم نكن نَحْسبه، يُنيرُ أيّامنا وسنين حياتنا، فلا نجزع ولا نيأس.

بعد هذا لا بد أن تكون وَجْهَتُنا اللة، كما كانت وَجْهَةُ سيدنا يعقوب اللة {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [يوسف:86]، وأن يكون ظنُّنا بالله كبيرًا كظنِّ أُم موسى وهي تلقي بولدها في البحر، وكما قال سيدنا موسى ردًا على مَنْ قال: {إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} الشعراء:61 لمّا كان البحر أمامه وفرعون من ورائه {قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الشعراء:62].

الاعتكاف في الأقصى

آداب وأحكـــام

الشيخ: نور الدين الرجبي
إمام ومدرس في القدس

الاعتكاف سنة تصح من كل إنسان مسلم عاقل بالغ أو مميز سواء أكان ذكرا أو أنثى، ويجب أن يكون المعتكف طاهرا من الحدث الأكبر (الجنابة)، وأن يكون الاعتكاف في مسجد تقام فيه الصلاة لقول الله تعالى: "وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ" البقرة، وقوله: "أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" البقرة. وأفضله ما كان في المساجد الثلاثة المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس.

ومن المقرّر شرعًا أنّ الاعتكاف سنّةٌ مؤكّدةٌ في العشر الأواخر من رمضان، فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها "أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان يعتكِفُ العشرَ الأواخِرَ مِن رمضانَ، حتى توفَّاه الله، ثم اعتكَفَ أزواجُه مِن بَعدِه".

إن كلمة السر في الذود عن المسجد الأقصى المبارك في وجه اقتحامات من لا حق لهم دخوله من شذاذ الآفاق هو الاعتكاف، فهذا أمر يجعل للاعتكاف فيه خصوصية ليست موجودة في غيره من المساجد بما فيها المسجدين الشريفين...

ومع بركة المكان الذي قال الله تعالى فيه: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" [الإسراء:1]

تغدو السّنّة هنا أشدّ توكيدًا عندما تجتمع مع المكان بركة الزّمان الذي يتحرّى النّاس فيهه ليلة القدر التي قال الله تعالى فيها "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ" [الدّخان:3]

وللاعتكاف في المسجد الأقصى المبارك فضائل وآداب ربّما يغفل عنها بعض العاكفين والركع والسجود في جنبات هذه البيت المقدس، التي ربما يغفل عنها البعض بعدة ذرائع **ومن أبرزها عدم الإخلال بتمام الاعتكاف وعدم الخروج من المسجد إلا لضرورة، ومن هذه الآداب ما يلي:**

أولا: المحافظة على نظافة المكان الحسية في كل مرافق المسجد، ومن باب المسؤولية الجمعية مشاركة السدنة والحرس في أعمال التنظيف "أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود" [البقرة:125] وللمسجد الأقصى ما للمسجد الحرام في هذا الأمر.

ثانيا: حسن المظهر والمحافظة على النظافة الشخصية بالاستحمام الدائم والتعطر والتزين ولو بالخروج من المسجد إلى السكن أو إلى فندق قريب.

ثالثا: عدم التلويث البصري للمكان بإشاعة الفوضى المخلة ونشر الغسيل على مرافق المسجد وفي هذا إساءة بالغة إلى قدسية المكان وهيبته واختيار أماكن بعيدة عن أعين الناس.

رابعا: تجنّب النوم في أوقات توافد المصلين على المسجد، بل الأفضل أن يتحرّى المعتكف الأمكنة الأبعد كالمصلى المرواني أو المصلى القديم للنوم، مع ضرورة الالتزام بترتيب الأغراض الشخصية لأن في الفوضى إضرار بالمظهر العام.

خامسا: الحرص على آداب المكان السلوكية بخفض الأصوات، وتجنّب المظاهر المخلّة بهيبة المكان خصوصا أن صور المسجد الأقصى تنقل إلى جميع أنحاء الدنيا بوسائل الإعلام الاجتماعي وغيرها.

سائلين الله عز وجل أن يلهمنا وإياكم رشدنا وأن يتقبل منّا ومنكم الطاعات

تجلّي مظاهـر العظمـــة
في سـورة القـــدر

أ. معين رفيق
مشرف تربوي في وزارة التربية والتعليم

يحيط بسورة القدر- التي تتألف من ثلاثين كلمة- قدر كبير من المهابة والعظمة، يتناسبان مع الحدث الكوني العظيم الذي تنقله هذه السورة الكريمة، والمتمثل بنزول القرآن الكريم من فوق سبع سماوات إلى السماء الدنيا، ضمن وفد جليل القدر عظيم المهابة من الملائكة يتقدمهم جبريل عليه السلام.

وعبرت السورة عن هذا الحدث المهيب، بطريقة مهيبة، تترك أثرها في نفوس سامعيها، من الإحساس بالمهابة والعظمة، والشعور بالرهبة والاحترام لهذا التنزّل المهيب للقرآن الكريم، الذي قال عنه سبحانه: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ...) [الحشر:21]. وسنتتبّع بعضاً من مظاهر هذه العظمة والاحتفاء اللّذين رافقا هذا الحدث العظيم، في هذه السورة المكّية القصيرة:

فقد افتتحت السورة بصيغة الجمع- لا الإفراد-: (إنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، وبضمير التعظيم المؤكّد للذات الإلهية (إنَّا)، تعبيرا عن جلاله وتكبره سبحانه، وتجسيداً لمقام التعظيم، الذي صاحب نزول القرآن الكريم. كما أن لفظ (أنزلناه) يدلّ على علو الله سبحانه، لأن الإنزال يكون من أعلى إلى أسفل.

ومن الفائدة أن ننوه إلى أنه ما من مرة يرد فيها الجمع الدال على مقام التعظيم في القرآن الكريم إلا ورد قبله أو بعده ما يدل على الإفراد، الذي يدلّ على التوحيد، ومثاله في سورة القدر، أنّه بعد صيغة الجمع: (إنَّا أَنْزَلْنَاهُ) جاءت صيغة الإفراد (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ)، فلم يقل: بإذننا.

ومن مظاهر العظمة والتفخيم في تعبير (أَنْزَلْنَاهُ) أنه لم يذكر القرآن صراحة، بل جاء بالضمير الغائب؛ للدلالة على أن القرآن الكريم مشهور ومعظّم ومعروف من دون الحاجة إلى أن يصرح باسمه. وقال: (أَنْزَلْنَاهُ) بالماضي، ولم يكن القرآن حين نزلت هذه السورة المكية قد اكتمل نزوله بعد، ولم يكن نزل منه إلا بضع آيات، فتأمّل حجم الدهشة والاستغراب والاستعظام لمن سمعوا هذه السورة في ذلك الوقت، فكأنهم يتساءلون: كيف نزل، وهو لمّا يكتمل نزوله؟ وقد كان للعلماء أكثر من رأي في هذا التعبير، فقال بعضهم: إنّ القرآن نزل كاملا من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرّقا من السماء الدنيا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حسب الوقائع والأخبار، وآخرون قالوا: إنه ابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر.

ونستمر في العثور على مظاهر الهيبة والتعظيم في هذه السورة، فلم يقل سبحانه: إنا أنزلناه في ليلة جليلة القدر، أو شريفة القدر، بل قال: (فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، وكأنها هي القدر نفسه، والجلال ذاته. وقد تكرر هذا التعبير:(لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ثلاث مرات في هذه السورة، وهو يثير التساؤلات عن هذه الليلة ومدى عظمتها وعلوّ مكانتها، فمنهم من قال إنها سميت ليلة القدر؛ لعظم قدرها وفضلها عند الله؛ لأنّ من معاني القدر الشرف والمكانة، ومنهم من قال: إنها تعني تقديرات الأمور، والتقديرات التي يقدرها الله للعام كله في هذه الليلة؛ حيث يقدر ويحدّد فيها ما يكون من الآجال والأرزاق والمقادير. وقد يكون كلا المعنيين مقصودين؛ فهي ليلة الشرف، وهي ليلة التقدير للأمور، وربما من مظاهر العظمة أن تجمع المعنيين معا.

ثم جاءت صيغة الاستفهام الدالة على التفخيم والتعظيم لهذه الليلة: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)، ووردت (وما أدراك ما) نحو ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم، وكلّها في سياق التعظيم. ثمّ لنتأمّل كيف أن التعبير لم يستخدم الضمير الدال على ليلة القدر، فلم يقل: (وما أدراك ما هي؟) بل آثر الإظهار على الإضمار، وذكر ليلة القدر مرة أخرى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)، وذلك تأكيدا على عظمتها وعلو مكانتها.

بل إنّ من مظاهر التفخيم من شأن هذه الليلة، أن يعاد ذكرها مرة ثالثة في الجواب فقال سبحانه: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)، ولم يقل: هي خير من ألف شهر.

وهذا هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم الذي يُذكّر فيه الاسم ظاهرا بعد السؤال، بينما لا يُذكّر الجواب- بإعادة لفظه- في بقيّة المواضع في القرآن الكريم ؛ مثل قوله تعالى: (وما أدراك ما القارعة، يوم يكون الناس)، ولم يقل: (وما أدراك ما القارعة القارعة يوم يقوم الناس...).

كما أن قيمة هذه الليلة بلغت مكانا عليّا؛ فـ: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)، وهو ما يعادل نحو ثلاثة وثمانين عاما، والعمل الذي يقع فيها خير من العمل في ألف شهر خالية منها.

وتبقى السورة محاطة بمظاهر العظمة والهيبة، فـ: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) وأصل هذا الفعل تتنزّل، وحذفت التاء للتخفيف من اجتماع التاءيَن، كما هو أقوى في الدلالة على الاستمرارية والتدرج من الفعل (تَنْزِل). ويقترن اللفظ (بِإِذْنِ) في القرآن دائما بمعنى القوة والسلطة- وليس كما يستعمله الناس بمعنى السماح- ولا يستخدم مع الأمور الصغيرة، بل مع تلك التي تحتاج إلى القوة لتنفيذها.

ولك أن تتخيل أثر هذا التعبير عند نزوله على العربي الذي لم يكن يتصور أن ينزل من السماء غير الأمطار والصواعق، فإذا هو يسمع عن تنزّل هذا الموكب الجماعي الرهيب من الملائكة، ومعهم جبريل عليه السلام، ومعهم ما أمر الله به من قضائه ومشيئته (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) في هذه السنة من رزق وأجل وولادة وغيرها.

ولتفخيم شأن هذه الليلة عبر عنها بالاسم أو المصدر فقال: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ(5) ولم يقل: سليمة، أو سالمة، أم أمينة أو مأمونة، وهذا التعبير خاص بالقرآن.

وهكذا تتجلى كل مظاهر العظمة والهيبة التي ترافق هذا الحدث الكوني الجلل، في هذه الآيات التي تحدثت عن المُنزِل وهو الله سبحانه، وعن المُنزَل وهو القرآن الكريم، وعن الوسيط وهو جبريل عليه السلام ضمن موكب الملائكة، وعن الزمان وهو في ليلة القدر.

عينُك على العشر الأواخر
وليلـــــةِ القـــــدْر

أ.محمد سليمان عباهره
إمام وخطيب

الحمد لله الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على النبيّ الأوّاب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أولي الألباب.

ها نحن على مقرُبة من دخول العشر الأواخر، العشر الجواهر، بل والله إن ما فيها أغلى من كلّ الجواهر .. كيف لا وحبيبنُا صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، يُحيي ليلَه ويوقظُ أهلَه ويشدُ مئزَره.

واللهِ إن الحسرة كلّ الحسرة أن تفوتنا أيامٌ لا تُقدّر بثمن، محرومٌ واللهِ من باع هذه الليالي الغالية لأجل دنيا فانية، ومجالس لغو فارغة.. محرمون والله أولئك الذين يجدّون في أول رمضان، ثم يضعفون في أوسطه، ثم يموتون في آخره .. ويحكم الخير كلّ الخير أمامكم! والله إن الذي مضى في كفة، والباقي في كفّة أخرى.

مضى الثلثان، وبقي الثلث، والثلث كثير، والله إنه كثير، وخيره وفير، وأجره كبير، لا يعرف قدره إلا بصير، ولا يزهد فيه إلا صاحب نظر قصير، كان خير الناصحين صلى الله عليه وسلم يعلمنا بقوله وفعله قيمة هذه الليالي، وعظيم قدرها، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى) رواه البخاري. وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ) رواه البخاري. فكانت من أعظم الغايات من الاجتهاد والاعتكاف إدراك أغلى الليالي وأزكاها وأعظمها.

إن حكمة الله - عز وجل- اقتضت أن تُخفى ليلة القدر ليرى الله - عز وجل- جِدّنا واجتهادنا؛ فالغاية الانكسار والافتقار والقيام والدعاء وقراءة القرآن لتقرّبنا إلى ربنا، فأيام العشر كلّها عبادة، كلّها إنابة واستكانة بين يدي الله - عز وجل- والله الذي لا إله إلا هو إن أسعد الناس وأوفرهم حظًّا هو الذي يُفرّغ قلبَه وجوارحَه ووقتَه وماله لإدراك خير الليالي وأعظمها.

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ *لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ" أيٌّ ترغيب أعظم من قول الكريم سبحانه: وما أدراك ما ليلة القدر؟ آه لو تدري القلوب والنفوس الخير الذي فيها! والكنوز التي تحتويها! ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر! ليست كألف شهر - ثلاث وثمانون سنة- بل خير من ألف شهر! ولا يعلم قدر هذا الخير إلا الله سبحانه وتعالى

خلاصة الأمر أيها الحبيب:

اجمع قلبك وجوارحك، وفرّغ وقتك قبل عشرية الذهب، واغتنم كلّ أيامها، كلّ ساعاتها. لا تدع يومًا يمرّ عليك من أيامها إلا وقد حزت من غنائمه الخير الكثير من مضاعفة قراءة القرآن، والمحافظة على الدعاء في أوقات الإجابة، والصلاة على وقتها، والسنن الرواتب، والقيام مع الإمام حتى ينصرف، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، ونشر العلم، واتباع الجنازات، وعيادة المرضى ... والكثير الكثير من أعمال البرّ. ولتكن غايتك : إدراك خير العشر الأواخر عمومًا، وليلة القدر خصوصًا. ولا تجتهد في البحث عن علامات ليلة القدر؛ فهي ظنيّة، ولكن اجتهد في أعمال ليلة القدر ؛ فهي قطعية.. عش هذه الأيام وكأنك مودعٌ للدنيا، وكأنها آخر عهدك بالدنيا؛ فإننا لا ندري أيأذن الله - عز وجل- لنا بموسم آخر من مواسم طاعته، أم أنها آخر العهد .. واللهِ إن هذه الليالي كسائر الطاعات أمنياتٌ لأهل القبور، يتحسّرون على طاعات فاتت، وليالي انقضت، وأعمار انتهت.

تولى العمر في سهو وفي لهو وفي خسر، فيا ضيعة ما أنفقت في الأيام من عمري، ومالي في الذي ضيعت من عمري من عذر، فما أغفلنا من واجبات الحمد والشكر.

فاللهمّ بلّغنا العشر الأواخر وليلة القدر وبارك لنا فيها، وأعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فيها وتقبل منا يا كريم

شد الرحال للأقصى

الفضــل والمنزلــة

د. سليم الرجوب
محاضر في جامعة القدس

جاء عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن سليمان بن داود – عليه السلام – لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلالا ثلاثة: سأل الله عز وجل حكما يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله عز وجل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد ألّا يأتيه أحد لا يَنْهَزُهُ إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه"، رواه أحمد، وابن ماجة، والنسائي، وصححه ابن حجر في الفتح، والألباني في صحيح سنن النسائي.

ودلالة الحديث ظاهرة في فضل المسجد الأقصى، فالمسلم الذي يخرج من بيته قاصدا المسجد الأقصى للصلاة فيه، لا يخرجه إلا ذاك غفرت ذنوبه، ورجع كيوم ولدته أمه، وفي ذلك سعة ورحمة بأهل فلسطين خصوصا، فمن قعد به منهم ماله، أو قوته عن الذهاب للحج، واللحاق بركب الحجيج، أو حال المحتل دون ذهابه للحج المبرور - وما أكثره - ... فليقصد المسجد الأقصى، وليصل فيه ما شاء من الفرائض والنوافل، حتى يحوز هذا الأجر العظيم، فهي فرصة وأي فرصة؟ إنها فرصة العمر أمام كل مسلم منا، هذا إذا كان المسجد الأقصى محررا، معززا، فكيف وهو محتل محاصر مدنس، يعمل المحتل ليل نهار على خنقه والتضييق عليه، ومنع المصلين من الوصول إليه، حتى إن الصلاة فيه ممنوعة على أغلب شعبنا (أهل الضفة، وغزة، والشتات، وكثير من أهل الداخل الفلسطيني) وأما من يستطيع الوصول إليه ففي حرج وضيق شديدين، فما من شك أن الصلاة في المسجد الأقصى والحالة تلك أعظم أجرا وأكثر مثوبة من الصلاة فيه في حال السعة والأمان؛ لأنه بذلك – مع كل ما ورد له من فضل – رباط ومرابطة، وإثبات هوية للمسجد الأقصى.

وحري بهذا الفضل أن يوقظ همم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليقفوا أمام واجباتهم تجاه هذا المسجد، تحريرا، وتطهيرا، وإعزازا.

وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أفتنا في بيت المقدس؟ فقال: "ائتوه فصلوا فيه" وكانت البلاد إذ ذاك حربا، "فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله". حسنه السيوطي.

ففي هذا الحديث يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن على المسلم واجبا تجاه المسجد الأقصى، أقله أن يرسل زيتا يسرج في قناديله، وهذا يُحَرِّجُ علينا إغفاله، أو تركه نهبا للغزاة، والمحتلين، فلا عذر لأي مسلم والأقصى يهان، والمنع من دخوله، والصلاة فيه من قبل المحتل لا يعفي المسلم من واجبه، ولا يحله من مسؤولياته تجاه الأقصى، وعلى مثال الزيت قس.

خير الأعمال سرور تدخله على أطفال غزة

أ. أحمد شوقي شعيبات
ماجستير في أصول الدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، أما بعد:

فقد شُرع العيد في الإسلام ليفرح به المؤمنون على أن أعانهم الله على إتمام طاعته وعبادته، قال تعالى: " ... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" [البقرة: 185] فهو شعيرة من شعائر الإسلام، سن فيه النبي صلى الله عليه وسلم إظهار الفرح والسرو من غير إسراف ولا معصية، كما يظهر في الحديث الذي أسنده الإمام البخاري لأم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها- لما قالت: "دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا" رواه البخاري.

وعلى هذه السنة مضت عادة الناس في أيام العيد، يفرحون بقدومه بشراء الملابس وألعاب للأطفال، وبعد الانتهاء من صلاة العيد في المساجد أو الساحات العامة، يتزاورون فيما بينهم ويتبادلون الهدايا ويخرجون للتنزه في المنتزهات والحدائق العامة في أجواء تسودها السعادة والبهجة والطمأنينة، يتسامر الكبار بالأحاديث ويلهو الصغار بالألعاب والملاهي.

إلا أن أجواء العيد في فلسطين بوجه عام وفي قطاع غزة بوجه خاص تختلف عن أجواء العيد في كل بقاع الأرض، ذلك أن ممارسة الاحتلال الإسرائيلي بحق أبناء فلسطين تنزع من قلوبهم أي مشاعر للفرحة، فلا يكاد يخلو بيت في فلسطين من شهيد أو أسير أو مبعد عن وطنه وأهله، تهيج مشاعر الشوق والحنين في نفوس أقربائه إذا ما لاحت ذكراهم.

وفي هذه السنة، ونحن على عتبات عيد الفطر السعيد، فإن الشعب الفلسطيني قد زادت معاناته شدة وصعوبة بسبب المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، التي أسفرت عن تهجير الناس من أماكن سكناهم، وهدم البيوت والمدارس والمساجد، ناهيك عن آلاف الشهداء الذين ارتقوا نتيجة القصف المستمر على قطاع غزة، وكان أغلبهم من الأطفال والنساء، ولا ننسى الخوف وعدم ولا ننسى الخوف وعدم الشعور بالأمان والطمأنينة التي يسببها تحليق الطائرات الحربية الإسرائيلية في سماء غزة التي لا تتوقف عن إلقاء القنابل، أضف إلى ذلك الاجتياح البري بالآليات العسكرية التي لا تتوانى عن اطلاق الرصاص وقتل الأطفال والمدنيين.

بهذه الأجواء الصعبة، سيستقبل أطفال غزة عيد الفطر لهذه السنة، وهنا يتوجب علينا أن نقف وقفة جادة وأن نمعن فكرنا في سبل إدخال السعادة على قلوب أهل غزة بوجه عام وعلى قلوب الأطفال فيها بوجه خاص، وهذا يتطلب منا أن نبادر بعمل الآتي:

1. العمل الجاد والمستمر لإيصال صوت أطفال غزة للعالم الخارجي، ونقل معاناتهم وما يتعرضون له من قسوة ووحشية وقتل ممنهج، وذلك في كل المحافل الدولية وعلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، لزيادة الضغط على الرأي العام الدولي، علنا نصل إلى إيقاف مسلسل القتل الهمجي بحق أبناء الشعب الفلسطيني وتحديدا الأطفال الذين لم تتجاوز أمنياتهم أن يعيشوا بأمن وسلام.

2. التواصل مع منظمات حقوق الإنسان، لإيصال بعض من مقومات الحياة الأساسية، فأطفال غزة اليوم مهجرون في العراء بلا مأوى وبلا طعام وشراب، يعانون من نقص الإمدادات الطبية في وسط بيئة تكثر فيها الدماء والجراح والأمراض، فسعادتهم اليوم لا تتجاوز تأمين الطعام والشراب والمسكن الآمن الذي يحميهم من برد الشتاء وحرارة الصيف.

3. الحث والترغيب على كفالة اليتامى منهم، فهناك آلاف الأطفال في غزة قد فقدوا أباءهم وأمهاتهم، هم بحاجة إلى الرعاية ولأسر تحتويهم كي يستشعروا دف الأسرة وحنانها.

هذه بعض النقاط الأساسية التي يتوجب على الأمة الإسلامية القيام بها لإدخال السعادة من جديد على أطفال غزة نزولا عند قول النبي صلى الله عليه وسلم: "... وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن: تكشف عنه كربا، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا ..." (ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، قضاء الحوائج)

أحكام صلاة العيد

د. أحمد إسماعيل عودة عبد الجواد
رئيس دائرة الفقه والتشريع
منسق برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله
كلية الدعوة أصول الدين - جامعة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن صلاة العيد تعد سنة مؤكدة عند الجمهور سوى الحنفية[1] فقالوا بوجوبها، ودليل ذلك من القرآن قوله تعالى: "فصل لربك وانحر" إذ حملت الصلاة هنا على صلاة العيد، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "خمس صلوات كتبهن الله على العباد.."[3] فما دونهن من الصلوات مندوب إليه، وتشرع جماعة ويسن الاجتماع لها في موضع واحد إلا لحاجة[4]، وصلاتها في المسجد عند اتساعه أفضل من الصحراء[5] وكره الحنابلة صلاتها في المسجد إلا لعذر[5] ، ويدخل وقتها بطلوع الشمس وارتفاعها بمقدار رمح، ما يقارب ربع ساعة بعد طلوعها[6]، ويستمر وقتها إلى دخول وقت الظهر[7].

ومقدارها ركعتان[8] يُحْرِمُ بهما بنية صلاة العيد، ويسن الإتيان بدعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام، ثم يكبر سبعا سوى تكبيرة الإحرام في الأولى، ويحسن أن يقول بين كل تكبيرتين: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"، ولا يأتي بالتسبيح بعد تكبيرة الإحرام ولا بعد التكبيرة الأخيرة من تكبيرات العيد[9]، وفي الركعة الثانية يكبر خمسا سوى تكبيرة القيام، ويندب له رفع يديه عند كل تكبيرة من تكبيرات العيد ، ويضع يمناه على يسراه تحت صدره، بعد كل تكبيرتين كما يفعل بعد تكبيرة الإحرام، ولو شك في عدد التكبيرات بنى على الأقل، وإن نسي التكبيرات أو بعضها ودخل في الفاتحة فاتت ولا يعود إليها، ولا يسجد للسهو بتركهن[10]، يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة "سبح اسم ربك الأعلى" وفي الثانية "هل أتاك حديث الغاشية" جهرا[11] .

(1) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 2\236، ابن جزي، القوانين الفقهية، 59
(2) أبو داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 1420
(3) الشربيني، مغني المحتاج، 1\310
(4) الشربيني، مغني المحتاج، 1\312
(5) ابن عثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، 5\125
(6) اسلام ويب، أول وقت الضحى وآخره بحساب الدقائق، فتوى رقم 126653، 14\رمضان\1430هـ
(7) الشربيني، مغني المحتاج، 1\310. الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 2\242. ابن جزي، القوانين الفقهية، 59. ابن عثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، 5\118
(8) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 964
(9) أبو داود، سنن أبي داود، رقم الحديث 722. الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 2\244
(10) الشربيني، مغني المحتاج، 1\311. الزدبيلي، الأنوار للأعمال الأبرار،ط1، 1427هـ، 1\218، دار الضياء
(11) مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم الحديث 878. الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 2\244. ابن جزي، القوانين الفقهية، 59

ويسن بعد الركعتين خطبتان كخطبتي الجمعة، ويتقدم الخطبة الأولى تسع تكبيرات والخطبة الثانية سبع تكبيرات[12].

ويندب الاغتسال يوم العيد والطيب والتزين بأحسن الثياب، وقص الأظفار في الفطر دون الأضحى[13] ، ويسن له أكل تمرات وترا قبل الخروج لصلاة عيد الفطر دون الأضحى[14] ، وتهنئة الناس بعضهم ببعض بمثل: "تقبل الله منا ومنك" وقد وردت فيها آثار وأخبار يحتج بمجموعها على جواز ذلك[15] .

ويندب التكبير المطلق بغروب شمس ليلتي العيد، وهو الذي لا يتقيد عقب الصلوات المفروضة، ويستمر حتى يحرم الإمام بصلاة عيد الفطر[16]، أما التكبير المقيد عقب الصلوات فغير مسنون في عيد الفطر ، أما في الأضحى فيبدأ من صبح يوم عرفة حتى عصر آخر أيام التشريق، ويندب الجهر بالتكبير للرجال دون النساء[17] ، ولا تلزم صيغة معينة للتكبير فالأمر فيه واسع[18] ، والصيغة المعهودة عندنا ثابتة في المصنف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[19] وهي "الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد".

والسنة إخراج صدقة الفطر قبل صلاة العيد[20]، ويحضر صلاة العيد الرجال والنساء ويكره للمرأة الشابة من ذوات الهيئة والجمال الخروج لصلاة العيد خوف الفتنة، ومخالفة الحديث الوارد بالجواز معللة بفساد الزمان وأهله[21]، ويسن للمصلي أن يرجع من طريق غير الطريق الذي ذهب فيه للمسجد[22] .

(12) الشربيني، مغني المحتاج، 1\311. الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 2\242
(13) الشربيني، مغني المحتاج، 1\312
(14) الشربيني، مغني المحتاج، 1\316. ابن جزي، القوانين الفقهية، 59. البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 953
(15) الشربيني، مغني المحتاج، 1\316
(16) الشربيني، مغني المحتاج، 1\314
(17) الحصني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، 238، 239
(18) السقاف، الموسوعة الفقهية
(19) ابن أبي شيبة، المصنف، 2\165
(20) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 1503. مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث 986. الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 2\249
(21) الحصني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، 236. الزدبيلي، الأنوار للأعمال الأبرار،ط1، 1427هـ، 1\217، دار الضياء.
(22) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 2\237
ابن عثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، 5\131

عيـــــــــــدنا

بإسناد غزة والوقوف معها

د. أميمة محمد قراقع
محاضرة في جامعة القدس المفتوحة

رحماك ربي، إن لم يكن بك علينا غضب فلا نبالي ولكن عافيتك أوسع لنا، رحماك ما هذا الذي نرى ونسمع! وكأنها من مشاهد القيامة!

ما كل هذا الدمار وهذا الموت الذي تشتم رائحته في كل مكان؟! ما هذا الذعر والفزع الذي يخرج الناس من بيوتهم في أي وقت وفي كل وقت؟!

تقف كل قواميس اللغة عاجزة عن وصف ما يجري، تتلعثم الألسنة من هول الصدمة: ما كل هذا الإجرام؟ حرب عالمية كبرى تشن على بقعة صغيرة من الأرض تريد سحقها ومحوها من الوجود، يتفننون في القتل وفي التعذيب وفي التدمير، لا حصانة لأحد بل الصغير عندهم أولى بالذبح من الكبير، لا حرمة لمكان سواء أكان مسجدا أو مشفى أو مدرسة، لا فرق فالمطلوب هو القتل والسحق والبطش بكل ما أوتوا من وحشية لا تليق حتى بالوحوش الحيوانية.

إن ما يجري لأهل غزة لا شبيه له إلا ما جرى مع أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام وما تعرضوا له من محن القتل والتجويع والتعذيب والتشريد والتهجير. ولما يمر بنا حديث القران الكريم عن قصة أصحاب الأخدود وغيرهم ممن تعرضوا لضروب التعذيب والقتل والتحريق نستحضر الصورة في غزة فهي ترجمة على الشاشات بالصوت والصورة لأصناف العذاب والإجرام، وعندما يمر بنا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم عن السابقين من الثابتين على الحق كالرجل الذي يؤتى به فيشق إلى قسمين ويمشط بأمشاط الحديد فلا يصده ذلك عن دينه، نستحضر الصورة في غزة بمن يمزقوا إلى أشلاء وتسوى أجسادهم بالأرض بفعل التجريف لها بالآليات العسكرية الثقيلة والدبابات والطائرات التي لا تكل ولا تتوقف عن إلقاء الحمم والصواريخ على البيوت؛ فيبحث الأهل عن أجساد ذويهم، وفي كثير من الأحيان لا يجدونها لأنها مزقت أو أحرقت تماما أو تعذر انتشالها من هول الردم والدمار فوقها.

ومع كل هذا هم صابرون محتسبون يحمدون الله ويفوضون أمرهم له في إيمان وتسليم عز وجوده في أيامنا هذه، لدرجة أن هذا استوقف كثيرا من غير المسلمين من الأجانب حتى دخل بعضهم في الإسلام.

ولكن ماذا عمن يشاهدون ويرقبون المشهد الدامي؟ ماذا عن ملياري مسلم يشاهدون ويشهدون على هذه المجازر والقتل والتهجير والتجويع والتعذيب وغير ذلك.

أنعجز عن الدعاء لهم وهو أقل ما يمكن تقديمه؟ أنعجز عن التضرع إلى الله في أوقات الإجابة وتلهج ألسنتنا بالدعاء والتبتل والتذلل لله بنصرهم وكشف الضر عنهم؟

ولكن أيكفي الدعاء وحده؟ وقد قال ربنا عز وجل في كتابه الكريم (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) فلينظر كل مسلم إلى حدود وسعه ليقدم واجبه تجاه هؤلاء المستضعفين الأقوياء الرافعين رؤوسهم بل ورؤوس الأمة جمعاء، من يملك القلم والكتابة يعنهم بقلمه ويشحذ الهمم بكلماته، ومن يملك المال يقدمه ويجعلهم أولوية على ملاذ حياته وفضول نفقاته. ومن يملك العلم ينفعهم بما لديه ومن يملك الطب والدواء يقدم لهم العلاج بما يستطيع، فقد علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم أن نتحمل مسؤولية الأهل والمقدسات حينما وجه كل من لا يستطيع أن يأتي للصلاة في المسجد الأقصى أن يرسل إليه بزيت يسرج في قناديله، فالمسلمون جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

لا هناء ولا تلذذ بعبادة في رمضان ولا في غيره دون الدعاء والعون لهم، لا فرحة عيد ولا غيرها وهم تحت النار والويلات والعذابات، لا عيش يستقيم ولا حياة اعتيادية مع الألم الذي يسري في قلوبنا كما يسري في أرواحهم وأجسادهم، ليسوا مسرحية نشاهدها ونتابعها وليسوا أرقاما في تعداد المفقودين والشهداء والجرحى، وليس لنا أن نألف المشهد النازف أو نشيح بوجهنا عنه فالرب واحد و الجسد واحد والدم واحد ، والجرح الذي يصيبهم تصدح له قلوبنا بالأنين، والظلم الذي يتكبدونه تصرخ منه أرواحنا وتضج له قلوبنا وترتجف منه جوارحنا، ومع هذا كله فنحن نعيش حالة الشعور بالتقصير والعجز ونعتذر إلى الله تعالى ونستغفره من حالنا هذا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس.

ولا يثنينا كل هذا الشعور وكل هذه الجراح عن اليقين بأن هذا كله مقدمة النصر والتمكين، وأن مع العسر يسرا، وأن الله غالب على أمره والنصر آت وقريب، وأن الليل إن تشتد ظلمته نقول الفجر لاح.

نسأل الله العظيم أن يفرج عنهم كربتهم ويكشف الضر عنهم ويثبتهم وينصرهم نصرا عزيزا مؤزرا إنه ولي ذلك ومولاه، ولا يعجزه شيء ولا أحد في هذا الكون كله، وهو القاهر فوق عباده وهو على كل شيء قدير.

في العيد لنتـــــأدب في حضرة الشهادة والتدمير

أ. محمد هشام عمرو
خطيب ومدرس

عاد العيد هذا العام بحلة جديدة تختلف عن سابقاتها، فيها فرحة الاحتفال والبهجة منقوصة في حضرة الشهداء الذين ضحّوا بحياتهم دفاعًا عن أرضهم وكرامة أمتهم، لذا لا بد أن يتحول هذا العيد إلى مناسبة تتطلب منا التأدب. فهذا حال المؤمنين إذا نزلت المصائب والشدائد بإخوانهم كما وصفهم سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: (مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وفي ظل ما يتعرض إليه المسلمون -في فلسطين عمومًا وغزة خصوصًا- لا بد لنا أن نجعل العيد فرصة لنستذكر تلك الأرواح الطاهرة التي بذلت الغالي والنفيس دفاعًا عن أرضها ومسرى نبيها وحفاظًا على كرامة أمة إسلامية تخاذلت في الدفاع عن مقدساتها، ولا ننسى تلك الدماء التي سالت، ولا الأطراف التي قطعت، ولا تلك الأمعاء الخاوية التي ما زال أصحابها يتعرضون لحرب إبادة جماعية راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، طالت البشر والشجر والحجر.

ومن كمال الإيمان أن يشعر المسلم بأخيه المسلم، يفرح لفرحه، ويحزن لحزنه، فالمؤمنون فيما بينهم كالبناء الواحد، هذا ما أخبر به سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه)، فهذا الترابط بين المؤمنين الذي أخبر عنه نبينا الأعظم، ليس مجرد مشاعر تختلج في الصدور فحسب، بل لا بد لهذه المشاعر أن تترجم على أرض الواقع قولًا وعملًا وتطبيقا، يقول ابن القيم رحمه الله ملخصًا أنواع مواساة وشعور المؤمن لأخيه المؤمن تلخيصًا جيدًا فيقول: (المواساة للمؤمن أنواع: مواساة بالمال، ومواساة بالجاه، ومواساة بالبدن والخدمة، ومواساة بالنصيحة والإرشاد، ومواساة بالدعاء، والاستغفار لهم، ومواساة بالتوجّع لهم، وعلى قدر الإيمان تكون هذه المواساة، فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواساة، وكلما قوي قويت، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس مواساة لأصحابه بذلك كله).

و ما يلي:

1. الدعاء لهم، وهذا أقل واجب ينبغي على المسلم فعله، فالدعاء من أعظم أسباب النصر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا: بِدَعْوَتِهِمْ، وَصَلَاتِهِمْ، وَإِخْلَاصِهِمْ).
2. إعانتهم بالمال والغذاء والدواء ما أمكن، وإيصال ذلك عن طريق الثقات، فنبينا الأعظم يقول: (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)
3. التصدق بنية تفريج الكرب ورفع البلاء، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (باكِروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة).
4. الاقتصاد في نفقات العيد ومظاهر الاحتفال به، والاكتفاء بالقهوة والتمر شعورًا مع من لا يجدون ما يسد جوعهم.

وينبغي التنبه إلى أن تأدب المسلم مع إخوانه فيما يصيبهم لا يمنعه من إظهار شعائر الله في يوم العيد، يقول الله تبارك وتعالى: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)، فالمؤمن يفرح بقلبه على ما أداه من عبادة لربه، ويتقرب لربه، ويصل رحمه، وفي الوقت نفسه يتأدب في حضرة الشهادة والتدمير.

خِيارُ المسلمين

أ. عمرو عبد الله سدلة
شاعر وأديب

رُغمَ الأذى لا زلتُ أهوى الصَّابرينْ ... رغمَ الأسى أهوى الرِّجالَ القاهرينْ

حيّيتُمُ أهلَ الشَّجاعةِ والتُّقى ... أهلَ الجهادِ، رجالَ ربِّ العالمينْ

هم صفوةُ المليارِ، هم خيرُ الورى ... هم قدوةٌ للمسلمينَ بكلِّ حينْ

ذي أرضُ غزَّةَ كلُّ من فيها غدا ... طودًا -لعمري- لا يهدَّمُ أو يلينْ

أمٌّ تودِّعُ طفلَها، شيخٌ يناظرُ ... بيتَهُ، لكنَّهُ لا لن يخونْ

شبلٌ يحاكي نظرةَ النَّسرِ المحلِّقِ ... في السَّماء، في عينِهِ دمعٌ هتونْ

كلٌّ يناجي ربَّهُ متأمِّلًا ... فرجًا يُعزُّ به أولو تقوًى ودينْ

"نقُّل فؤادكَ حيثُ شئتَ من الهوى" ... ما الحبُّ إلّا للرّجالِ الذَّائدينْ

الصّامدينَ الثّابتينَ المُقبلينَ ... على ثُغورِ الحقِّ والفتحِ المُبينْ

الرّافعينَ رؤوسَنا، والمُسعدينَ ... قلوبَنا، رُغمَ المآسي والأنينْ

الحاملينَ أمانةَ الإسلامَ والدّينِ التي ... شُمُّ الجبالِ لثقْلِ ما فيها تلينْ

الضّاغطينَ على زنادِ الحقِّ في ... وجهِ اليهودِ المجرمينَ الصّاغرينْ

حازوا وربِّكَ كلَّ حبٍّ في الفؤادِ ... وكيفَ لا، وهُمُ خِيارُ المسلمينْ؟!